**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد :**

**فهذه الحلقة الخامسة والثلاثون في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**الحفظ الإلهي على وجهين :**

**على الإنسان أن يأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ثم يتوكل على الله وكأنها ليست بشيء :**

**البطولة أن تأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ، وأن تتوكل على الله وكأنها ليست بشيء ، هذه البطولة ، البطولة أن أراجع مركبتي مراجعة تامة قبل السفر ، أراجع كل شيء فيها ، وبعد هذه المراجعة التامة أتوجه إلى الله عز وجل وأقول له : يا رب أنت الحافظ ، أنت الموفق ، أنت المسلم ، أدرس دراسة متقنة جداً ، وقبل الامتحان أقول له يا رب أنت الموفق ، أنت المعين على النجاح ، من السهولة بمكان أن تأخذ بالأسباب وأن تنسى الله عز وجل ، ومن السهولة أيضاً أن تكون كسائر المسلمين لا يأخذون بالأسباب إطلاقاً ، يقول لك الله الموفق ، هذا موقف غير صحيح وغير علمي ، ينبغي أن تأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ، وأن تتوكل على الله وكأنها ليست بشيء .**

**بل إن السلوك الصحيح طريق عن يمينه وادٍ سحيق ، وعن يساره واد سحيق ، إن أخذت بالأسباب واعتمدت عليها ، ونسيت الله عز وجل ، أو ألهتها كالغرب وقعت في وادي الشرك ، وإن لم تأخذ بها كالشرقيين ، وتواكلت على الله تواكلاً ساذجاً وقعت في وادي المعصية ، الصواب أن تأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ، وثم تتوكل على الله وكأنها ليست بشيء . هذا الدرس البليغ يحتاجه المسلمون .**

**" إِن الله يَلُومُ على العَجْز " [أبو داود] . تستسلم ؟ تقول ما بيدنا شيء ، انتهينا ، المصير بيد الله عز وجل ، وأنت لا تعمل ، هذا موقف انهزامي ، موقف بعيد عن الموقف الصحيح اعتقاداً ، أن تأخذ بالأسباب**

**وكأنها كل شيء .**

**" إِن الله يَلُومُ على العَجْز ، ولكن عليكَ بالكَيْس ، فإِذا غَلَبَك أَمر ، فقل حَسبيَ الله ونعم الوكيل " [أبو داود] .**

**أنت تأخذ بالأسباب ، أما حينما يحال بينك وبين النتائج عندئذٍ لك أن تقول : " حَسبيَ الله ونعم الوكيل " إذاً الحفاظ على الشيء لا يقل عن تحصيله ، والحفظ الحقيقي يكون بأخذ الأسباب والتوكل على رب الأرباب . " ولا ينفعُ ذَا الجَدِّ منك الجَدُّ " [البخاري] .**

**مع الله لا يوجد ذكي ، يوجد مستقيم ، المستقيم يحفظه الله عز وجل ، أما الذكي يؤتى من مأمنه ، يؤتى من جهة ليست متوقعة .**

**حفظ الله عز وجل للإنسان يكون بطاعته والاستقامة على أمره :**

**كما تعلمون ، الإنسان معرض لأخطار لا تنتهي ، مهما أخذ الإنسان بأسباب الحفظ فقد يؤتى الحذر من مأمنه والنبي عليه الصلاة والسلام علمنا أن نأخذ بالأسباب ، اعقل وتوكل .**

**طبيب في أمريكا ، رفع راية الجري ، والجري مفيد جداً للقلب ، لكنه**

**قال : إن الذي يجري لا يصاب بآفة قلبية إطلاقاً ، وله مقالات ، وندوات ، وكتب ، وهو يجري في اليوم 20 كم ، عمره بين الأربعين والخمسين ، مات وهو يجري ، لا لأن الجري خطأ ، الجري صواب ، ولكنه لأنه أله الجري ونسي الله عز وجل ، يؤتى الحذر من مأمنه ، في آلاف القصص حول ذلك .**

**ورد في الأثر القدسي أن الله عز وجل يخاطب بعض عباده يوم القيامة ، يقول : " عبدي أعطيتك مالاً فماذا صنعت فيه ؟ يقول : يا رب ! لم أنفق منه شيئاً مخافة الفقر على أولادي من بعدي ، يقول الله له : ألم تعلم بأني أنا الرزاق ذو القوة المتين ؟ إن الذي خشيته على أولادك من بعدك قد أنزلته بهم ، يقول لعبد آخر : عبدي أعطيتك مالاً فماذا صنعت فيه ؟ يقول : يا رب أنفقته على كل محتاج ومسكين ، لثقتي أنك خير حافظاً وأنت أرحم الراحمين ، فيقول الله له : أنا الحافظ لأولادك من بعدك "**

**قضية الحفظ شيء يهم كل مؤمن ، حفظ الله هو المنجي ، هو الحقيقي ، أما إذا أخذت أسباب الحفظ ما في مانع ، بل لابدّ من أن تأخذها ، لكن إياك أن تنسى الله عز وجل ، لو نسيت الله عز وجل ، يؤتى الحذر من مأمنه ." ولا ينفعُ ذَا الجَدِّ منك الجَدُّ " [البخاري] .**

**واسم " الحفيظ " من أقرب الأسماء إلى الإنسان ، الله عز وجل يحفظ له صحته ، يحفظ له ماله ، يحفظ له أهله ، يحفظ له إيمانه ، وهذا الحفظ له ثمن هو طاعة الله عز وجل .**  **[ الأنترنت – موقع الكلم الطيب - أسماء الله الحسنى ...للدكتور محمد راتب النابلسي ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**